

مقالات رأي

ماهر اراهيم الشيخ يكتب: إسبانيا تعود إلى عرش العالم... موندリアル سيخلده التاريخ

أضواء البيان • 20-07-2026 • 5 دقائق قراءة



في كل أربع سنوات، يتوقف العالم أمام الحدث الرياضي الأكثر تأثيراً وشعبية، حيث تتحول كرة القدم من مجرد لعبة إلى لغة عالمية توحد الشعوب، وتتجاوز الحدود والثقافات، وتمنح مليارات البشر لحظات من الشغف والفرح والترقب. إنه كأس العالم، البطولة التي لم تكن يوماً مجرد منافسة على لقب، بل سجلاً حياً لتاريخ اللعبة، ومسرحاً يولد عليه العظماء، وتكتب فيه أعظم القصص الرياضية.

منذ انطلاق النسخة الأولى في الأوروغواي عام 1930، ظل الموندリアル يتطور جيلاً بعد جيل، ليصبح أعظم حدث رياضي على وجه الأرض. تعاقبت عليه مدارس كروية صنعت أمجادها، فمن سحر البرازيل، إلى صلابة ألمانيا، وأناقة إيطاليا، وشغف الأرجنتين، وواقعية فرنسا، وصولاً إلى المدرسة الإسبانية التي فرضت نفسها خلال العقدين الأخيرين باعتبارها إحدى أكثر المدارس تأثيراً في تاريخ كرة القدم.

وعلى امتداد تاريخ البطولة، لم يكن كأس العالم مجرد مجموعة من المباريات، بل كان مرآة للتحويلات الكبرى في كرة القدم، شهد ميلاد أساطير خلدتهم الذاكرة الرياضية، وتابع العالم لحظات ستبقى محفورة في وجدان الأجيال، من أهداف صنعت التاريخ، إلى نهائيات حبست الأنفاس، وانتصارات أعادت رسم خريطة القوى الكروية في العالم.

ولم يكن كأس العالم كذلك، عبر تاريخه الممتد لما يقارب القرن، مجرد بطولة كروية، بل مختبرا مفتوحا لتطور الفكر الرياضي، فمنه خرجت أعظم الثورات التكتيكية التي غيرت وجه اللعبة، من طريقة (WM) الإنجليزية، إلى "الكرة الشاملة" الهولندية التي ابتكرها رينوس ميشيلز وأبدع في تجسيدها يوهان كرويف، مرورا بالكاتيناتشو الإيطالي، والواقعية الألمانية، وصولا إلى مدرسة الاستحواذ الإسبانية التي أعادت تعريف العلاقة بين اللاعب والكرة، وجعلت التمريرة أداة للسيطرة قبل أن تكون وسيلة للوصول إلى المرمى.

أما هذه النسخة، فقد جاءت استثنائية بكل المقاييس، فمنذ المباراة الافتتاحية، اتضح أن العالم يقف أمام مونديال مختلف، ارتفع فيه المستوى الفني، واشتدت المنافسة، وبرز جيل جديد من النجوم الذين أكدوا أن مستقبل كرة القدم قد بدأ بالفعل.

وسط هذه الأجواء، فرض المنتخب الإسباني شخصيته بثبات وثقة، لم يعتمد على المهارات الفردية وحدها، بل قدم نموذجا متكاملًا لكرة القدم الحديثة، يجمع بين الاستحواذ الذكي، والضغط المنظم، والانضباط التكتيكي، والسرعة في التحول الهجومي، ليؤكد أن نجاحه لم يكن وليد الصدفة، وإنما ثمرة سنوات طويلة من العمل والتخطيط.

وفي قلب هذا المشروع، وقف القائد رودري شامخا، يجسد معنى القيادة الحقيقية داخل المستطيل الأخضر، كان صمام الأمان، والعقل الذي ينظم الإيقاع، والقائد الذي منح زملاءه الثقة والهدوء في أصعب اللحظات، لم يكن حضوره مؤثرا في الجانب الدفاعي فقط، بل كان الرابط بين جميع خطوط الفريق، والرمز الذي التف حوله اللاعبون حتى لحظة رفع كأس العالم.

وفي الخط الأمامي، كان فيران توريس على موعد مع المجد، بعدما سجل الهدف الذي منح إسبانيا لقبها العالمي، هدف لم يكن مجرد كرة عانقت الشباك، بل لحظة صنعت التاريخ، ورسخت اسمه بين اللاعبين الذين حسمو أكبر المباريات في تاريخ كرة القدم.

وفي المقابل، خطف النجم الشاب لامين يامال أنظار العالم بأدائه اللافت، لعب بثقة الكبار، وأظهر نضجا فنيا استثنائيا رغم صغر سنه، وأثبت أن الموهبة حين تقترن بالشخصية والمسؤولية قادرة على صناعة الفارق في أكبر المحافل، لقد كان أحد أبرز وجوه البطولة، ورسالة واضحة بأن مستقبل الكرة الإسبانية يبدو أكثر إشراقا من أي وقت مضى.

وجاءت المباراة النهائية لتكون ختام لبطولة استثنائية، فقد قدم المنتخب الإسباني أداءا اتسم بالهدوء والثقة والانضباط، ونجح في فرض أسلوبه أمام منافس قوي، قبل أن يحسم اللقب عن جدارة واستحقاق، وسط

أجواء احتفالية عكست حجم الإنجاز الذي تحقق.

ومع إطلاق صافرة النهاية، ارتفعت الأعلام الإسبانية في المدرجات، وتعالَت هتافات الجماهير، بينما رفع القائد رودري كأس العالم وسط مشهد سيبقى خالداً في ذاكرة كرة القدم. لم يكن ذلك مجرد احتفال بلقب جديد، بل إعلاناً عن عودة إسبانيا إلى قمة اللعبة العالمية، وتتويجاً لمشروع كروي أثبت أن التخطيط، والاستمرارية، والثقة بالمواهب، هي الطريق الحقيقي نحو المجد.

لقد قدم هذا المنتخب درساً بليغاً في كرة القدم الحديثة، حيث اجتمعت القيادة في رودري، والحسم في فيران توريس، والإبداع في لامين يامال، ليشكلوا مع بقية زملائهم لوحة كروية متكاملة أعادت للماتادور هيئته، ورسخت مكانته بين كبار اللعبة.

وسيزل هذا المونديال واحداً من أكثر النسخ تميزاً في تاريخ البطولة، ليس فقط لما شهدته من منافسة وإثارة، بل لأنه أكد أن كرة القدم لا تزال قادرة على إنجاب أبطال جدد، وصناعة لحظات خالدة تبقى راسخة في ذاكرة الجماهير.

ومع إسدال الستار على البطولة، يفتح التاريخ صفحة جديدة عنوانها إسبانيا بطلة للعالم، صفحة تؤكد أن المجد لا يبنى في ليلة واحدة، بل هو حصيلة سنوات من العمل، والإيمان بالمشروع، والثقة في الأجيال الصاعدة، وهكذا، عادت إسبانيا إلى قمة العالم، لتكتب فصلاً جديداً في تاريخ المونديال، ولتؤكد أن كرة القدم ستظل دائماً اللعبة التي تمنح الشعوب أجمل أحلامها، وتصنع من الأبطال أساطير لا تغيب عن الذاكرة.

<https://www.almuhit-adn-news.com/news/4024> ماهر-إراهيم-الشيخ-يكتب-إسبانيا-تعود-إلى-عرش-العالم-مونديال-سيخلده-التاريخ

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة